

معلقة امرؤ القيس (5) - وليل كموج البحر أرخى سدوله ***

علي بأنواع الهموم ليبتلي

محمد صالح

السلام عليكم واهلا وسهلا مرة اخرى لنستكمل حلقات الشرح لمعلقة قفا نيك من ذكرى حبيب ومنزل وهذه هي الحلقة الخامسة بعد ان تكلم مطولا عن ذكرياته مع الفتيات والغزل وهذه الابيات المبهجة. وصل الان الى البيت المشهور الذي يصف فيه الليل - 00:00:00 وفيه عاد لحاضره الحزين الكئيب ويصف كآبة ليله الطويل الذي لا يريد ان ينقضي. والهم الذي يصاحبه فيه يقول في البيت وليل كموج البحر ارخى سدوله علي بانواع الهموم ليبتلي - 00:00:32

ارخى اي ارسل الستارة لتنزل سدوله اي ستائره. سميت كذلك لانها تنسدل اي تنزل مغطية ما وراءها ليبتلي اي ليمتحن او يختبر يقول ورب ليل يتوالى علي ساعة بعد ساعة واعيش فيه هما بعد هم - 00:00:51 يشبه امواج البحر المتتالية حيث شبه بعبقرية توالي الهموم عليه بموجات البحر وهذا الليل انزل ستائره المظلمة عليه بكل انواع الهموم ليبتليه اي ليختبر قدرته على التحمل ومن المعلوم ان الانسان اذا اختلى بنفسه في الليل تعود له الذكريات الحزينة كلها -

00:01:13

ويتذكر همومه التي ربما يكون قد نسيها اثناء النهار ويتقلب في الفراش في الهم والحزن وامرؤ القيس كانت لديه الكثير من الهموم جراء الحروب الكثيرة التي اضطر للدخول فيها فقلت له لما تمطى بصلبه - 00:01:36

واردف اعجازا وأنا بكلكل فقلت له اي لليل تمطى بصلبه اي تمدد بوسطه اردف اعجازا يعني اتبع ذلك باعجازه. اي بمؤخرته اي ثقل بحموله والكلكل هو الصدر اي اطبق علي بصدرة الثقيل - 00:01:57

نلاحظ ان هذه الصفات التي يذكرها تمدد بوسطه ثم اتبعه بمؤخرته ثم نزل بصدرة الثقيل ليست صفات لليل اذا فكرت قليلا ستراها صفات للجمل وهو يتخيل كأن هذا الليل هو جمل يتمدد ببطء بوسطه. ثم بمؤخرته ثم يطبق على انفاس امرئ القيس بصدرة وحمولته الثقيلة - 00:02:20

هل رأيتم العبقرية في التشبيه لابد بان نعترف ان امرئ القيس انسان يستطيع التلاعب بالالفاظ بعبقرية ويوصل الفكرة بطريقة لا تخطر على بالنا اذا ما الذي يقوله لهذا الليل المطبق ؟ - 00:02:44

الا ايها الليل الطويل النجلي بصبح وما الاصبح فيك بامثلي انجلي اي انكشف او اذهب بامثل يعني بافضل. قال له اذهب ايها الليل الطويل وانكشف وليأتي الصباح المنير مع انني اعلم ان الاصبح الذي سيأتي من ورائك لن يكون افضل منك - 00:03:03 فيا لك من ليل كأن نجومه بكل مغار القتل شدت ببذبل مغار القتل هو الحبل الشديد القتل. اي القوي. يذبل هو اسمه جبل يقول يا لك من ليل طويل كئيب. النجوم فيك لا تتحرك - 00:03:31

كانها مربوطة بحبل لا يتزحزح الى الجبل ثم يقول كأن الثريا علقت في مصامها بامراسك التان الى صم جنديل الثريا هي نفس كوكبة النجوم التي تكلم عنها سابقا مقام هي مرابط الاحصنة - 00:03:50

وامراس يعني الجبال هي الصخرة الصماء المصمطة والجنديل هي الحجارة يتكلم عن ثبات النجوم ايضا فيقول كان نجوم الثريا معلقة في السماء ومربوطة في مرابطها بجبال من حبال الكتان. ومربوطة الى صخر اصم من صلد. فهي لا تتحرك - 00:04:13 ومن المفارقة ان هذه هي نفسها نجوم الثريا التي ذكرها في اول المعلقة وحينها ذكرها بفرحة عندما كان يقابل حبيبته تحت نجومها

ولكنه الان ينظر اليها بحسرة وهي لا تتحرك - 00:04:35

بان حالته النفسية قد اختلفت تماما في هذا الموقف وتغيرت معها نظرته اليها المجموعة القادمة من الابيات وهي اربعة ذكرها ابن الانباري من ضمن المعلقة مع اخرين اما الاصمعي وهو معروف ايضا في رواية الشعر فلم يذكرها - 00:04:51

وقال انها ليست من ضمن المعلقة ولهذا وجب التنويه وهي تبدأ بالبيت الذي يقول وقربة اقوام جعلت عصامها على كاهل مني ذلول مرحل. عصام القربة هو الحبل الذي تبط به القربة وتحمل. والقربة هي جراب من جلد - 00:05:09
حمل المياه اي من العنق الى الظهر زلول يقصد ناقلته المطيعة ومرحل معتادة على حمل الرحل والسفر. الان يصف رحلته في الصحراء وركوبه على ناقلته التي يضع على ظهرها قربة الماء - 00:05:33

وهي ناقة مطيعة معتادة على السفر وواد كجوف العير قفر قطعته به الذئب يعوي كالخليع المعيل جوف العير اي بطن الحمار ويضرب به المثل فيما لا فائدة منه. قفر هي الصحراء الخالية التي لا شيء فيها - 00:05:50
الخليع اي الشخص المخلوع اي المطرود من قبيلته وهو متشرد وسط الصحابي. المعيل الذي له عيال يحتاج ان يطعمهم. يقول انني اقطع واديا قصرا لا معالم فيه ولا يعوي فيه الذئب مثل الرجل المطرود المتشرد الذي له اولاد عليه اطعامهم ولا يستطيع. فهو مطرود حزين بائس - 00:06:13

فقلت له لما عوى ان شأننا قليل الغنى. ان كنت لما تمولي. شأننا اي امرنا وحالنا. انا وانت. تمول اي صار ذا مال فقال للذئب لما سمع صوت عوائه الكئيب ان حالتي مثل حالتك - 00:06:42

قليلة الفائدة ولم نفعل شيئا عندما كان المال معنا او لم يدم لنا الحال كلانا اذا ما اراد شيئا افاته ومن يحترث حرثي وحرثك يهزلي. افاته اي اضاعه يحترث من الحرث. وهو التجهيز او السعي في الامر - 00:07:00

يقصد الطريق التي مشينا عليها حتى اصبحنا على هذه الحال. يهزل اي ينقص وزنه ويضعف. يقول للذئب انا اضعنا ما لنا وكلانا عندما نريد امرا نفيتته على انفسنا ويظهر هنا الندم في كلامه - 00:07:24

وهو يقول ان من يفعل مثل فعلنا هذا ويسعى في طريقنا لابد ان يهزل جسده من الخسارة ومن الهم هذه نهاية الابيات التي يصف فيها كآبة ليله وسفره في الصحراء - 00:07:42

وهي متناقضة تماما مع ما قبلها فهي في الحاضر الاليم. اما ما قبلها فقد كانت تذكرنا لماض مشرق سينتقل في الابيات اللاحقة لوصف حصانه ورحلات الصيد وكما قلت من قبل فان امراً القيس يحب الحصان بطريقة ربما تزيد عن حبه للفتيات - 00:07:56

وهذا ما سترونه في الابيات القادمة. ارجو ان تكون حلقة اليوم قد اعجبتكم. وانتظركم ان شاء الله في الحلقة القادمة شكرا لكم. لا تنسى الاشتراك في القناة وعمل اعجاب لهذه الحلقة - 00:08:15

شكرا واراكم على خير ان شاء الله السلام عليكم - 00:08:29